
المادة
مناهج البحث
المقرر
مناهج دراسة الإنسان وتحليل الخطاب
الأستاذ الدكتور إدريس نغش الجابري





أكاديمية نماء
للعلوم الإسلامية والإنسانية



المحاضرة الحادية عشرة



تطبيقات منهجية

قال محيي الدين بن عربي (ت 683هـ)

لقد كنتُ قبل اليوم أُنكرُ صاحبي إذا لم يكن ديني إلى دينه دانِ
وقد صار قلبي قابلا كل صورة فمرعىً لغزلان وديرٌ لرهبانِ
وبيتٌ لأوثان وكعبةُ طائفٍ وألواحُ توراة ومصحفُ قرآنِ
أَدِينُ بِدينِ الحب أنى تَوَجَّهَتْ رَكائبُه، فالحب ديني وإيماني

2 .3 .2 .2



المنهج النفسي:
ثانيا: المسلك الظاهراتي (الفينومينولوجي)

التجارب الإنسانية نوعان

عامة

تجارب الوجود الإنساني

خاصة

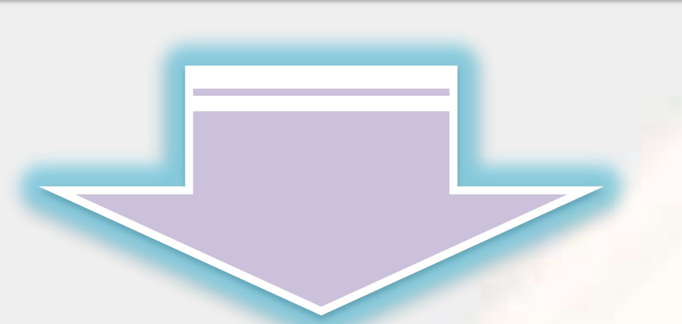
شخوص دون آخرين



النص يحمل قصدية ابن عربي: خبرته الشعورية الإنسانية



المنهج النفسي:
ثانيا: المسلك الظاهراتي (الفينومينولوجي)



لكن ينبغي منهجيا اتباع 3 خطوات:
أولا تعليق الحكم على:

- المعاني الظاهرة السطحية من النص
- المحكي الجاهز: ما يقال عن شخص ابن عربي.



ثانيا: إعادة بناء الموضوع في الشعور

الحب/ الوحدة

يظهر الموضوع في الشعور كقصد متبادل بين أطراف متعددة:



ثانيا: إعادة بناء الموضوع في الشعور

الحب/ الوحدة

يظهر الموضوع في الشعور كقصد متبادل بين أطراف متعددة:

الأنا (الصوفي وعالمه)، والآخر (الله، الناس، الثقافات).

الباحث (الدارس) والصوفي (موضوع الدراسة)

السؤال: لماذا اختار ابن عربي الشعر نمطا للتعبير عن قصده؟





الموضوع والمنهج شعوريان معا

التجربة الصوفية = **التجربة الشعرية**

تأسيس علم الذوق على أنقاض علم النظر

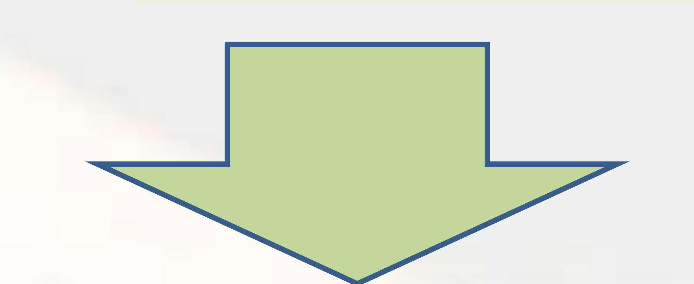
البـــــيت الأول: في علوم النظر: الوجود معرفة

الأبيات الأخرى: في علوم الذوق: المعرفة وجود



ثالثا: الإيضاح أي التمييز والشرح بناء على ما تقدم

الإيمان الديني موضوع شعوري



فهم موحد للشخصية الإنسانية

فهم موحد للأديان

نقد مبدأي: التعالي والاختلاف

الله موضوع حال في الشعور مباطن فيه، وليس ذاتا وصفات متعالية.

الأديان واحدة فكلها تجارب شعورية بما فيها الإلحاد



الحب أساس الوحدة في التجربة الصوفية/ دين الحب

١ . فصوص الحكم: درس معاصر في الوحدة والتعدد/ الاختلاف

نماذج كثيرة للوحدة التي أساسها الحب في تاريخ النبوة

- آدم والمسيح ومريم.
- بلقيس وسليمان جمعهما الحب.
- النبي جعل:
  - النساء رمز اتحاد الرجل بالمرأة والله بالإنسان.
  - والطيب هو الشوق الآتي بالرائحة.
  - والصلاة هو التوحد الجامع بينهما.



الحب أساس الوحدة في التجربة الصوفية/ دين الحب

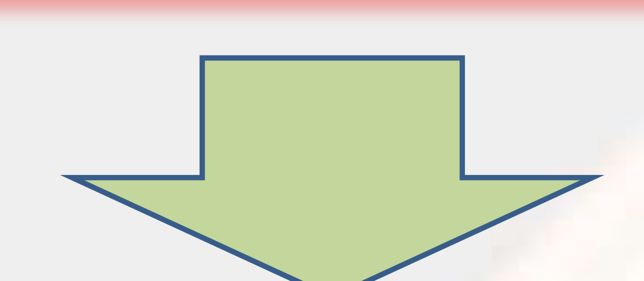
2 . رسالة نسخة الحق:

- موضوعها الصلة بين الحق والخلق.
- ورود مفهوم الصورة: العالم صورة الله.



في الفتوحات المكية:

الإنسان مركز



الفقه إحالة متبادلة بين الشرع والكون



مركزية النكاح: فهو رمز الاتحاد بين الله والإنسان

فهو محبة وشوق ولذة وصال

وهو سبب فيض العالم عن الله

هل هذا طعن في التنزيه؟



قال ابن عربي: **التنزيه تقييد والتشبيه تحديد والجمع تسديد**

فإن قلت بالتنزيه كنت مقيدا وإن قلت بالتشبيه كنت محددا
وإن قلت بالأمرين كنت مسددا وكنت إماما في المعارف سيدا

من التجربة الخاصة إلى التجربة العامة



1. من أخبار الحلاج حتى سبينوزا والفلسفة المعاصرة

الأديان واحدة: اليهودية والنصرانية والإسلام ألقاب مختلفة ومعناها واحد لا يتغير.

اختيار الموت على الصليب: (أخبار الحلاج، ص 45)

ألا أخبر أحبائـــــــي عني ركبت البحر وانكسر السفينة

ففي دين الصليب يكون موتي ولا البطحا أريد ولا المدينة



طريقة تحليل المضمون:
البحث عن الفكرة وقيمها وماصدقها العملي



1. نستخرج الوحدات الدلالية العميقة في النص وهما وحدتان:
- وحدة الإنكار على الغير (الخصوصية الدينية والثقافية للشخص والجماعة).
- وحدة القبول المطلق بالغير (دين الحب/ وحدة الوجود: الدين والإيمان يتجليان في كل شيء).

3 .3 .2 .2

البحث عن الفكرة وقيمها وماصدقها العملي



2. نحدد المعطيات من النص

- أولا: الصورة: فنية
- ثانيا: المعنى:

أ. السبب:

1 . الاختلاف علة الإنكار

2 . الوحدة علة الحب

ب . الموقف والقصد: رفض الديانات الزمانية والدفاع عن ديانة الباطن

- ثالثا: الصفة (ما يتصف به القائل): الحب

البحث عن الفكرة وقيمها وماصدقها العملي



رابعا: الخاصية (ما يتميز به القائل أو الموقف عن غيره)

القبول المطلق للغير

3 .3 .2 .2



البحث عن الفكرة وقيمها وماصدقها العملي

رابعا: الخاصية (ما يتميز به القائل أو الموقف عن غيره)

القبول المطلق للغير

خامسا: الحركة امتدادا وانكماشا وسلوكا)

اتصال في الحركة في الفكر: حركة الصوفي: حركة وصل المنفصل (بين الأديان)

اتصال في الحركة في المكان: حركة الصوفي: حركة وصل المنفصل (دين الحب: أنى تحركت ركائبه).

لكن يشوش على الحركة المتصلة: فصل المتصل في الدين الواحد. فالقبول بالأديان يتم مع الإقرار بالخلافات النوعية بينها.



القضايا وتقويم الصدق فيها





هناك قضيتان:

ق 1 : الإنكار على الناس ⟵ الماصدق: المختلفون في الدين

إثبات القضية بماصدق ⟵ نفي الشك عنها

ق 2: القبول المطلق بالناس ⟵ الماصدق: يقتضي القبول بالمنكر وهو محال

إثبات بدون ماصدق ⟵ إثبات الشك فيها



القضايا وتقويم الصدق فيها





إذن: الحب المطلق مع الغير وغير المشروط مستحيل التحقق. لأن السلوك النفسي يجب أن يظهر في سلوك فعلي عملي. والشخص الواحد إذا قبل نفسيا كل الثقافات صعب عليه الالتزام بمقتضيات ذلك عمليا

ولذلك: دين الحب المطلق لا وجود له.

كل ذلك يساعد على بيان القيم الموجودة في النص.

.3 .2



الاتجاهات المنهجية
الجزء الثالث

2 . 3 . 1 .



المنهج المنطقي الحجاجي

- الأساس النظري المنهجي
- مثال تطبيقي



الأساس النظري المنهجي

التداول

ربط النص بالوضعية الكلية التخاطبية للملفوظ، وفي ربط الملفوظات بالأفعال والمقاص.

الحجاج

النظر في الجوانب المنطقية الحجاجية و إدراك البنيات الحجاجية في النصوص.

2 .1 .3 .2



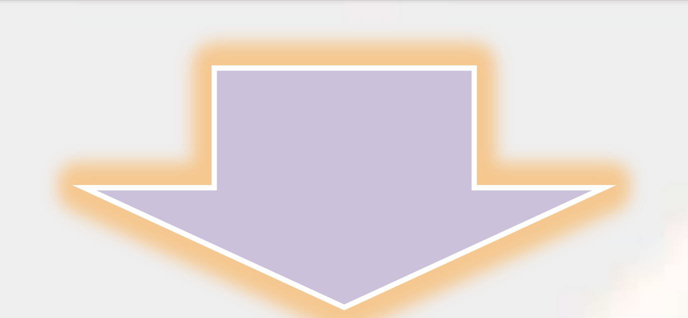
البعد المنطقي الحجاجي

تعريف

هو المنهج الذي يرى أن كل نص يتضمن "سلَّما حجاجيا" معينا يعرف استنادا إلى آليات المنطق الطبيعي التداولي الذي يرى أن كل قول يستمد قوته الإقناعية من شروط مقامية معينة



مظاهر الحجاجية في النصوص:
1) مراعاة القواعد السياقية



اللغة تخفي ولا تكشف، لذلك وجب في فهمها النظر في **القواعد السياقية**: وهي التي **تقيد فهم النص** بشروط ثلاثة هي:

أ ـ المستوى اللغوي: الإحاطة بالدلالات اللغوية وعلاقتها بمدلولاتها طبقا للتركيب المعجمي، حيث ننظر في المآخذ الأصلية للألفاظ، وسياقات استعمالها في النص.

ب ـ المستوى التداولي: أي النظر في ظروف إنتاج النص وسياقات الخطاب، واستفراغ الوسع في استكشاف مقاصده.

ج ـ المستوى الاستدلالي: أي بيان طرائق التدليل والتحاور في النص كما سيظهر في البنية الحجاجية وفي النقد الحجاجي الداخلي.

2 .1 .3 .2



عناصر المنهج الحجاجي التداولي في تفسير النصوص وتحليل الخطاب



1

بنية الفهم

لما كان كل خطاب لغوي إذا نُظر إليه في ذاته كان مفتوحا على كثير من الدلالات، فواجب أن نوجه نظرنا إلى الكيفيات السليمة التي تغلق الخطاب.





محددات الفهم

- النسقية: السياق المقالي.
- الوضعية الكلية: السياق المقامي.





شروط الفهم

الخطاب الصحيح + الاستقرائية + الشرط النفسي الأخلاقي: وهو الإخلاص والتحري في طلب الحق.





مراحل الفهم



- الإغلاق الدلالي للنص: القواعد اللغوية والنسقية والوظيفية.
- التماس قواعد الترجيح عن اختلاف الدلالات المستخلصة بالقواعد.

2 .1 .3 .2



مظاهر الحجاجية في النصوص:
2) البنية الحجاجية



البنية الحجاجية هي ما يثبته النص، وما يستبعده وينفيه، وكيفية الإثبات والنفي.

- ما يثبته : الأفكار التي يدافع عنها.
- ما ينفيه : الأفكار التي يعترض عليها صراحة أو لا يوافقها ضمنا.
- كيفية الإثبات والنفي: لها مستويان:

❖ المستوى اللغوي: دراسة الأسلوب والروابط اللغوية لمعرفة تراكيبه الحوارية التخاطبية.

❖ المستوى الاستدلالي: استخراج الأدلة المستعملة، مع بيان نوعها (عقلية، نقلية، واقعية...) وأسمائها (آية، حديث، ضرب مثل، تشبيه، قياس، برهان بالخلف...)، وترتيبها (المقدمات والنتائج) ووظيفتها الاستدلالية، على ماذا تريد أن تستدل؟


أكاديمية نماء
للعلوم الإسلامية والإنسانية
